الباب الثانى

الأسس النفسية لتعليم الكبار

الفصل الرابع
الخصائص النفسية للكبار *

اهمية دراسة الخصائص النفسية للكبار :

لعل من أهم الأسباب التى أعاقت الجهود فى ميدان محو الامية خلال الأعوام السابقة هو عدم الاهتمام بالخصائص النفسية للكبار . وعدم اخذ هذه الخصائص فى الاعتبار عند التصدى لمكافحة هذه الوصمة الخطيرة التى تقعد بالمجتمع العربى عن مواكبة ركب التقدم . والتى تجعله عاجزا عن مواجهة التحدى الحضارى الذى يفرضه عصر العلم والتكنولوجيا الحديث .

ولقد اصبح من المسلم به بين علماء التربية وعلم النفس ان نمو الأطفال وحاجاتهم الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية ينبغى ان تكون اساسا لبناء المدرسة الملائمة ، ولتصميم المنهج الذى يتفق مع مستوى النضج العقلى واللغوى للاطفال فى المرحلة المعينة ؛ ولاعداد المدرس واختيار طريقة التدريس ووضع الكتب الملائمة . واحب ان اقرر فى هذا المقام ان الخصائص النفسية للكبار وحاجاتهم الجسمية والاجتماعية ؛ واستعداداتهم العقلية ؛ ونضجهم اللغوى والاجتماعى وكذلكمشكلاتهم الاسرية والعملية والاجتماعية والاقتصادية وعاداتهم السلوكية واهدافهم الشخصية ؛ كل ذلك ينبغى ان يكون نقطة البداية وموضع الاعتبار فى برامج محو الأمية سواء عند تخطيط هذه البرامج او تنفيذها وتقويمها ومتابعتها ؛ او عند تصميم المناهج ووضع الكتب ، او عند اعداد المدرسين واختيار طريقة التدريس . او عند اعداد المكان او تحديد الزمن المناسب .

والآن ما المقصود بالخصائص النفسية ؟

تختلف **الخصائص** النفسية عن **سمات** الشخصية التى تسود تصرفات الفرد وتسيطر على سلوكه ، ولبيان الفرق بين الخصائص والسمات ينبغى ان نشير الى ان بعض علماء الشخصية قد حاولوا تصنيف الأفراد تبعا للصفات السائدة التى تغلب عليهم خلال المواقف السلوكية المختلفة من حيث التفكير والتعبير والميول والاتجاهات والمظاهر وغير ذلك من الوان السلوك؛ ومن هؤلاء العلماء الذين درسوا السمات الشخصية وصنفوا الافراد تبعا للسمة السائدة عليهم : فرويد ؛ يونج وسبرانجر . وكاتل وغيرهم ؛فمنهم من فرق بين الشخصية المنطوية والمنبسطة ؛ او بين العدوانية والاجتماعية ؛ او بين الشخصية النظرية او الدينية او الرياضية او السياسية الى غير ذلك

---

* الدكتور حامد الفقى .

من الوان السمات الشخصية ، وتختلف السمات عن الخصائص فى انهـا قد لا ترتبط بالسن ولا بمراحل النمو المعينة ، اذ ان السمة قد تتكون نتيجة لعوامل بيولوجية وبيئية معينة ، وتلازم الفرد خلال مراحل نموه المختلفة ، وقد تحدث تغيرات طفيفة فى السمة ولكنها تكون عادة غير مرتبطـة بهذه المراحل ، **اما الخصائص النفسية فتختلف تبعا لاختـلاف مرحلة النمـو** التى يمر بها الفرد ، فخصـائص المراهق تختلف عن خصـائص الطفل ، وخصائص الطفل تختلف بلا شك عن خصائص الراشد الكبير ، اذ ان المقصود بالخصائص النفسية مجموعة المهارات والمطالب الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية وكذلك المسئوليات والحاجات التى تتميز بها او تقتضيها مرحلة معينة من مراحل النمو ، فقد تقتضى مرحلة الرضاعة والطفولة المبكرة مثـلا ان يتعلم الطفل بعض المهارات الجسمية وان يكتسب بعض الخبرات المعينـة فيتعلم المشى والكلام ، ويتعلم ضبط الاخراج ونحو ذلك من الخبرات والعادات السلوكية التى تعتبر ضرورية للمرحلة التالية وهى مرحلة الحضانة ثم مرحلة الطفولة المتأخرة يقضيها الطفل عادة فى المدرسة الابتدائية ، وقد تقتضىمرحلة الطفـولة المتأخرة ايضـا ان يتعلم **الطفل التعاون ، والولاء للجماعة** وان يتخلص من **انانية الطفولة وعاداتها السلوكية** ، وان يتحمل بعض المسئوليات البسيطة التى تساعد على الاستقلال بقدر ما يسمح به نضـجه الجسمى والعقلى والاجتماعى ، وكذلك الحال بالنسبة لجميع مراحل النمو المختلفـة والتى سوف نعرض لخصائصها النفسية بالتفصيل فيما بعد . ومن العرض السابق يتضح لنا ان الخصائص النفسية تعتمد على اسس جسمية ونفسية واجتماعية كما سنفصله فيما يلى :

من هم الكبار ؟

يطلق لفظ الكبار ويراد به معان متعددة ، وفى مجال محو الاميـة قد يراد به هؤلاء الذين تقع اعمارهم بين الثامنة والخامسة والاربعين ولم يسبق لهم التعلم ولا دخول المدرسة ولا يعرفون مبادىء القراءة والكتابة والحساب .

وهذا التحديد هو ما ذهب اليه قانون محو الأمية الجديد بجمهوريـة مصر العربية ، وهو القانون رقم ٦٧ لسنة ١٩٧٠ ، وهناك من يطلق لفظ الكبار على من تجاوزوا سن الخامسة عشرة سنة ولم يسبق لهم دخول المدرسة ولا يعرفون مبادىء القراءة على النحو السابق ، ويعتمد التحديد الأخيـر على ما ذهب اليه قانون العمل الدولى من تحريم تشغيل الأطفال قبل سن الخامسة عشرة حرصا على الطفولة من الاستغلال ومنعا لتعويق نمو الطفل ، ولا يضيرنا فى هذا المقام ان نأخذ بهذا التعريف أو ذاك طالما كان الهـدف هو القضاء على الأمية فى اى سن . ونظرا لانـه من المفروض أن يستوعب التعليم الابتدائى جميع الأطفال حتى سن الثانية عشرة فسوف نقصر حديثنا

فيما يلى على من تجاوزوا سن المرحلة الابتدائية ، ويشمل ذلك مرحلة المراهقة ثم الشباب ثم ما بعد الشباب .

ما مراحل النمو التى يمربها الفرد ؟

هناك تقسيمات كثيرة ومختلفة لمراحل النمو التى يمر بها الفرد ، « مطالب النمو ١٩٥٦ » فقد قسم فترة الحياة او عمر الانسان الى المراحل التالية :

١ ـ مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية ـ وتشمل فترة الحمل والرضاعة من الولادة الى سنتين) . والطفولة المبكرة او الحضانة (من سن ثلاثة الى خمسة) .

٢ ـ مرحلة الطفولة المتأخرة ـ وهى المرحلة التى يفترض أن يكون الطفل فيها فى المدرسة الابتدائية . اى من ستة الى اثنتى عشرة سنة .

٣ ـ مرحلة المراهقة ـ وتمتد من حوالى ١٢ الى حوالى ١٨ وتشمل المراهقة المبكرة الى سن ١٥ والمتأخرة الى سن ١٨ أو ١٩ .

٤ ـ مرحلة الشباب المبكرة من حوالى ١٨ الى حوالى ٣٠ (مرحلة الرشد المبكرة) .

٥ ـ مرحلة الشباب المتأخرة من سن حوالى ٣٠ الى حوالى ٣٥ .
٦ ـ مرحلة الكهولة او وسط العمر من حوالى ٣٥ الى حوالى ٥٥ .
٧ ـ مرحلة الشيخوخة من حوالى ٥٥ الى نهاية الحياة .

ويرى البعض ان الشيخوخة تبدا بعد الخامسة والستين ، وهذا رأى المتفائلين ، ولمرحلة ما بعد الستين خصائصها ومطالبها وحاجاتها المتميزة والتى تحتاج الى التكيف لها والتقبل لما يعتبر نتيجة طبيعية للوصول اليها والدخول فيها .

وهناك حقيقة ينبغى ان نوجه اليها الأنظار وهى ان مراحل النمو المشار اليها متداخلة ؛ وهذه التحديدات الزمنية للمراحل انما هى للغالبية من الأفراد الذين تقع اعمارهم فى مرحلة معينة ، وهم الذين يطلق عليهم المتوسطون أو العاديون ؛ وهناك قلة فى كل سن لا تخضع لهذه التحديدات السابقة حيث يشذ افرادها عن الغالبية فيتفوقون عليهم او يتأخرون عنهم، كما ان جميع الأفراد العاديين الذين يقعون فى مرحلة من المراحل السابقة لا يتساوون أو يتفقون فى مظاهر النمو المختلفة ؛ ويسير نموهم جميعا فى خط متوازن من حيث الدرجة او السرعة ؛ فلا ينبغى ان يظن ظان ان افراد

المرحلة الواحدة يدخلون اليها فى نفس الوقت ويسيرون خلالها بنفس السرعة ثم يخرجون منها الى المرحلة التى تليها فى وقت واحد كذلك ، بل هناك فروق فردية بين الأشخاص الذين تجمعهم مرحلة نمو معينة ، فحديثنا عن الخصائص العامة او المميزات او الحاجات التى يتشابه فيها الأفراد فى كل مرحلة لا يلغى هذه الفروق الفردية ، فاذا تعرضنا للخصائص العامة المتشابهة فى كل مرحلة فليس معنى ذلك اننا نغفل الخصائص الفردية الخاصة والتى ترجع الى الوراثة او البيئة او الى اسلوب التربية او الى المستوى الاجتماعى والاقتصادى الذى يعيش فيه الفرد .

وتقتضى الحقائق السابقة فى مجال التطبيق العملى أن يتعرف المدرس على الخصائص النفسية العامة المتشابهة للمرحلة التى يقوم بالتدريس لها ، وأن يحاول فى الوقت نفسه التعرف على الفروق الفردية للدارسين خلال تفاعله اليومى معهم داخل الفصل وخارجه .

والآن ما هى الخصائص النفسية للمراهق ؟

تعتبر فترة المراهقة من وجهة نظر البعض من اسعد الفترات كما تعتبر من وجهة نظر البعض الآخر من اتعس الفترات . ويتوقف الحكم عليها على كثير من العوامل والظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التى تحيط بالمراهق .

وتقع هذه المرحلة فى الفترة بين ١٢ الى ١٨ بالنسبة للغالبية من الأفراد، وتتسم هذه المرحلة بما يلى :

١ ـ تغيرات جسمية هائلة وسريعة واحيانا مفاجئة .

٢ ـ تغيرات جنسية اولية وثانوية .

٣ ـ حاجات نفسيه واجتماعية تقتضيها طبيعة المرحلة .

٤ ـ صراعات نفسية حادة نتيجة للتعارض والتصادم المستمر بين الحاجات المختلفة ، ونتيجة للتغيرات الجسمية والنضج الجنسى السريع .

الخصائص الجسمية للمراهق :

تحدث التغيرات الجسمية فى مرحلة المراهقة المبكرة بسرعة ، وتبدأ اولا بالوزن ثم بالطول ، وقد يبكر النضج الجسمى للمراهق او المراهقة عن اقرانهما ، وقد لا يسير النمو بدرجة واحدة ولا بطريقة متوازية بين اعضاء الجسم الواحد مما يترتب عنه بعض الاضطرابات الحركية والنفسية للمراهق او المراهقة ، وهذا يستدعى من الآباء والأمهات ومن المدرسين والمدرسات

توجيها نفسيا خاصا ورعاية جسمية ونفسية معينة تساعد المراهقين على تفهم طبيعة التغيرات التى يمرون بها .

الخصائص الجنسية :

يبدأ النضج الجنسى ويتم فى هذه المرحلة . وتبدأ الغدد فى افراز هرمونات الذكور (الاندروجين) فى جسم الذكور ، وفى افراز هرمونات الأنوثة (الاستروجين) فى جسم الاناث ، ويبدا النضج الجنسى للاناث قبل الذكور من نفس السن بحوالى عامين او عام ونصف تقريبا . وتنقسم التغيرات الجسمية والفسيولوجية التى تعبر عن النضج الجنسى الى قسمين :

(أ) تغيرات جنسية أولية :

وهى التغيرات التى تحدث فى الغدد التناسلية وتؤدى الى افراز البويضات والى بدء العادة الشهرية عند الاناث والى أفراز الخلايا الحية او الحيوانات المنوية عند الذكور . وتشمل التغيرات الأولية نضج الأعضاء الجنسية لدى افراد الجنسين . وقدرتها على القيام بوظائفها الجنسية .

(ب) تغيرات جنسية ثانوية :

وهى التغيرات التى تحدث فى شكل الجسم ونسبه من حيث الوزن والطول وذلك نتيجة للنضج الجنسى ونتيجة للهرمونات الجنسية التى تفرزها الغدد . واهم هذه التغيرات الثانوية عند المراهقات ارتفاع الصدر وامتلاء الردفين وزيادة عرضهما عن الكتفين بعكس الذكور . أما عند المراهقين فخشونة الصوت وعرض الكتفين عن الردفين بعكس الاناث . ويشترك الجنسان فى ظهور الشعر العام فى مناطق مختلفة من الجسم وظهور حب الشباب ونحو ذلك .

ويحتاج المراهقون والمراهقات الى توجيه من الأبوين ومن المدرسين والموجهين لكى يفهموا طبيعة ذلك النضج الجنسى والمسئوليات السلوكية والاجتماعية المترتبة عليه . كما يحتاجون الى البرامج الموجهة التى تعلى هذه الغريزة الجنسية الملحة وتخفف من ضغطها عليهم .

الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق :

هناك حاجات نفسية واجتماعية كثيرة للمراهقين وبعض هذه الحاجات لا يختلف كثيرا عن حاجات الطفولة او الرجولة وذلك كالحاجة الى الحب والى الاحترام والى التقبل الاجتماعى والى الولاء للجماعة وبخاصة جماعة الرفاق او الأقران (الشلة) من نفس السن . والى اشباع الحاجات الجسمية

او البيولوجية المختلفة ، ويطول بنا الحديث لو تعرضنا لجميع هذه الحاجات الجسمية بالتفصيل ، ولكننا سنكتفى بالاشارة الموجزة لبعض الحاجات التى تظهر بوضوح او تكون اكثر ضغطا والحاحا فى هذه المرحلة ومن بين تلك الحاجات الملحة ما يلى :

(ا) الحاجة الى الاستقلال النفسى والمادى والاجتماعى .

(ب) الحاجة الى الرفاق او الى جماعات الاقران (الشلة) .

(ج) الحاجة الى ضبط النفس والى ضبط السلوك والى الثقة بالنفس .

(د) الحاجة الى الجنس ، والى تكوين ميل ايجابى نحو الجنس الآخر.

(هـ) الحاجة الى الأمان او الى السند النفسى والاجتماعى .

هذا بالاضافة الى ما سبقت الاشارة اليه من الحاجة الى الحب والحنان، والاحترام وغير ذلك من الحاجات العامة التى يتفق فيها المراهقون مع غيرهم . وينبغى على كل من يتعامل مع المراهقين والمراهقات ان يدرس هذه الحاجات وان يدرك التصادم بينها وبين البيئة او الدين او العادات والتقاليد وما يتركه هذا التصارع من آثار عنيفة فى نفس المراهق وسوف نشير الى هذه الصراعات فيما يلى :

الصراعات النفسية التى يعانيها المراهق :

نتيجة للنضج الجسمى والجنسى وما يقتضيه من حاجات ومطالب ومسئوليات معينة فانه تثور فى نفس المراهقين والمراهقات بعض الصراعات العنيفة ، ومن اهم هذه الصراعات ما يلى :

(ا) صراع الجنس : بين الغريزة الجنسية او الدافع الجنسى الذى يسيطر على تفكير المراهقين ويملأ حياتهم وبين العقائد او التقاليد التى تحرم الاشباع الجنسى الا عن طريق الزواج ، وتختلف حدة هذا الصراع من مجتمع الى آخر ، ومن مراهق الى آخر تبعا لاختلاف المستوى الحضارى والاجتماعى والاقتصادى والثقافى وتبعا لاختلاف الآباء والأمهات فى اساليب التربية ، وغير ذلك من الأسباب .

(ب) صراع الاستقلال :

نتيجة لشعور المراهق بالنضج الجسمى والجنسى فانه ينزع الى الاستقلال والتحرر ويشعر بالحاجة الى الاعتماد على النفس ويميل الى التصرفات التى تشبع هذه الحاجات . ولكنه فى الوقت نفسه لا يستطيع

الاستغنا عن عطف الوالدين ومساندتهما له نفسيا واقتصاديا وهنا يحدث الصراع بين دافعين رئيسيين من الدوافع النفسية وهما : الحاجة الى الفطام النفسى أو الاستقلال، والحاجة الى السند أو الأمان النفسى الذى توفره رعاية الأبوين . وتختلف حدة هذا الصراع أيضا تبعا لاختلاف البيئة واساليب التربية .

(ج) صراع القيم :

ويحتدم هذا الصراع نتيجة للنضج العقلى للمراهق ونتيجة لاتساع معارفه وكثرة تجاربه ؛ فيجد هناك تناقضا بين كلام الأبوين وبين سلوكهم وبين ما يسمعه فى المسجد أو فى الكنيسة أو فى المدرسة وبين ما يمارسه الكبار من حوله أو بين ما آمن به من الصغر من فضائل أو مثل ؛ وبين ما هو سائد فى المجتمع مما يناقض هذه الفضائل والمثل ، وقد يختلف الأسلوب الذى يعبر به المراهقون أو الشباب عن هذا الصراع فمنهم من يعبر عنه بصورة هروبية ومنهم من ينحرف وقد ينطوى البعض على نفسه ؛ وينعزل عن المجتمع نتيجة لذلك ؛ والغالبية تتقبل الأمر الواقع وتكيف نفسها على ازدواجية القيم والسلوك والتفكير . ولهذه الازدواجية آثار سلبية على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بصفة عامة وبين الذكور والاناث بصفة خاصة .

(د) صرع الأجيال :

يثور هذا الصراع نتيجة لاختلاف وجهات النظر بين جيل الآباء وجيل المراهقين ، فقد يتطلب الأب من ابنه المراهق ان يتصرف على النحو الذى كان يسير عليه ايام ان كان الأب مراهقا . وقد تتطلب الأم من ابنتها المراهقة ان تعاملها كما كانت هى (أى الأم) تعامل أمها ؛ هذا بالاضافة الى ان معرفة الأب والأم بمخاطر هذه المرحلة التى قد مرا بها من قبل تدفعهما الى كثرة التدقيق والحساب مع المراهقين ؛ وهنا يسىء المراهقون فهم دوافع الأبوين التى تكمن خلف هذا التدقيق والحساب الدقيق ؛ ويسود الشك وتتأزم العلاقات ويحتدم الصراع بين الجيلين جيل الآباء وجيل الأبناء .

(هـ) صراع المستقبل المجهول :

يثور هذا الصراع نتيجة لعدم ظهور ملامح المستقبل الذى تتدخل فى تحديده عوامل شخصية واجتماعية واقتصادية كثيرة . فالخوف من المجهول شبح أمام المراهق يؤرقه وقد يؤدى الخوف الى ان يفقد ثقته بنفسه وخاصة كلما ازدادت الحياة تعقيدا . واصبح الاستقلال الاقتصادى والقدرة على الزواج وتكوين الاسرة أمرا باهظا وعبئا ثقيلا . وخاصة اذا كان هذا المراهق أميا لا يحمل السلاح الذى يعينه على مواجهة ذلك المستقبل المجهول .

الخصائص الانفعالية للمراهق :

نتيجة لكل ما تقدم من صراعات وحـــاجات فان الحالة الانفعـــالية للمراهقين فى كثير من المواقف تتصف بعدم الاستقرار ، فالمراهق سريع الغضب . قلق ، شديد الحساسية وخاصة نحو جسمه ومظهره وملبسه ، يميل الى لفت الأنظار الى نفسه بأساليب كثيرة ، وخاصة انظـــار الجنس الآخر . ويغلب على المراهقين بصـــفة عامة الحماس والاندفاع الى جماعة الرفاق ، والتفانى فى خدمة الجماعة ، والتضحية فى سبيل المبدأ الـذى تؤمن به جماعته ، كما يميل الى تقليد الأبطال والى التوحد أو التقمص للادوار التى تقوم بها الشخصيات التى تستهويه وتستولى على اعجابه .

الخصائص العقلية :

تؤكد الدراسات أن فترة المراهقة هى فترة اكتمـال النضج العقلى ، وان المراهق يستطيع القيام بجميع العمليات العليا التى تلزم للدراســة فى المرحلة الثانوية ، فهو يستطيع أن يدرك ، ويفكر ، وينقد ، ويعلل ،ويستنتج ويستطيع أن يتعلم العمليات الحسابية . ويستخدم الرموز اللفظية والعددية، ويقوم بالعمليات العقلية التجريدية والتى لا تعتمد على المحسوسات وهوبذلك يتفوق على الأطفال الذين يحتاجون الى استخدام المحسوسات لكى يستطيعوا فهم ما يقدم اليهم من خبرات وتجارب . وتفيد الدراسات النفسية أن فترة المراهقة تظهر فيها القدرات الخاصة وتتضح المواهب والاستعدادات الفنية او الميكانيكية او الحركية او العقلية ونحوها ، ولذا فهى المرحلة الملائمة لاختيار العمل او المهنة ، وذلك بعد الكشف عن تلك القدرات وتنميتهـــا بالطرق الملائمة .

الخصائص الاجتماعية :

اهم هذه الخصائص هو الميل الى جماعات الرفاق او الى الاقران من نفس السن ، والميل الى الجنس الآخر ، اما الميل الى جماعات الرفاق من نفس الجنس فهو ضرورة نفسيةتساعد المراهق على حل كثير من الصراعات التى سبقت الاشارة اليها ، فجماعة الأقران تســـاعد المراهق على تحقيق الاستقلال النفسى . وتوفر له السند العاطفى الذى يوشك ان يفقده بسبب علاقته المتوترة مع الأبوين . وهى فى الوقت نفسه تشبع فيه الشعوربالنضج، ويجد فيها المراهق مهربا او ملجأ من التناقض فى المعاملة التى يلقاها ممن حوله حيث يعاملونه تارة على انه صغير وتارة اخرى على انه كبير ناضج .

واما الميل الى الجنس الآخر فليس لهوا أو ترفا فى نظر المراهق ولكنه نتيجة طبيعية للنضج الجنسى الذى يكتمل فى هذه المرحلة ، وهـــو ميل طبيعى ينبغى توجيهه وتنميته فى اتجاه ايجابى .

العوامل التى تؤثر فى تشكيل شخصية المراهق :

هناك عوامل كثيرة تؤثر فى سلوك المراهق وفى تشكيل شخصيته منها ـ المنزل أو الأسرة ـ المدرسة ـ جماعات الرفاق ـ المجتمع بصفة عامة .

دور المعلم مع المراهق الأمى :

يستطيع معلم المراهقين الأميين بعد فهمه لخصائصهم النفسية ان يضعها فى الاعتبار أثناء تعامله وتفاعله معهم كما يستطيع أن يستغل بعض الخصائص الايجابية فى انجاح محو الأمية ، وذلك بالطرق الآتية :

١ ـ بالقدوة الحسنة وبالنموذج الطيب الذى قد يدفع المراهق الى الى التوحد معه والى تقمص شخصيته .

٢ ـ بالبرامج الموجهة التى تساعد المراهقين على فهم طبيعة المرحلة ، وعلى اكتشاف ما لديهم من استعدادات ومواهب وطاقات والعمل على تنميتها بما يحقق فائدتين هامتين :

(أ) اشباع أو اعلاء الدوافع والحاجات الملحة .

(ب) اعداد المراهق لمواجهة المستقبل وخوض معركة الحياة .

٣ ـ عن طريق جماعات الرفاق الموجهة التى يشرف على تكوينها المعلم والتى تتوافر فيها الأنشطة الجسمية والعقلية والفنية وغيرها فى جو يسوده التعاون والولاء للجماعة واهدافها والتى يحقق المراهق فيها ذاته ويشبع حاجاته ، ويعلى غرائزه .

٤ ـ بواسطة المادة العلمية المتعلقة بالتربية الجنسية ، والمسئوليات السلوكية والاجتماعية والخلقية التى تترتب على النضج الجنسى .

٥ ـ عن طريق الارشاد النفسى والتوجيه التربوى والمهنى الذى ينبغى توفيره للمراهقين والشباب وغيرهم بالمؤسسات الاجتماعية المختلفة .

الخصائص النفسية لمرحلة الشباب المبكرة من ١٨ الى ٣٠ عاما :

اذا كان أحسن وصف لمرحلة المراهقة هو انها مرحلة الصراعات ، فان أصدق وصف لمرحلة الشباب المبكرة هو انها مرحلة المسئوليات . فهى مرحلة الزواج واختيار شريك أو شريكة الحياة ، وهى مرحلة التوظف أو البحث عن العمل أو المهنة فى اغلب الأحوال ، وهى المرحلة التى يقع

فيها غالبا الحمل وانجاب الأطفال أو على الأقل الطفل الأول ، وهى مرحلة المشاركة فى المسؤولية الاجتماعية الايجابية كمواطن له دور معين فى قطاع معين فى الأسرة والعمل والمجتمع وهذه المرحلة تتصف بحدة الدوافع او الخصائص النفسية ، فالدوافع البيولوجية الأولى تزداد حدتها لأن الشاب لا يشعر بجوعه هو فقط ولا يهمه بطنه فقط ، ولكن هناك بطون أخرى اهم فى نظره وهى بطون اولاده وفلذات كبده ، وقس على ذلك الباقى من الحاجات والدوافع الأولية الأخرى .

اما الحاجات النفسية او الانفعالية لهذه المرحلة فهى أكثر حدة كذلك فالحاجه الى الأمان تزداد ويؤكدها محاولات البحث عن العمل والمهنة والعمل على تحقيق دخل مناسب يفى بحاجات الأسرة أو بناء عش الزوجية الجميل .

والحاجة الى الاستقلال تزداد لدرجة انه يمكن وصف هذه المرحلة بالفردية ، فردية الشاب او فردية الأسرة الصغيرة التى يحاول فيها الزوجان ان يشقا طريقهما فى صعوبة بالغة فى اول الأمر والتى لا يستطيع فيها الزوج ان يقضى معظم اوقاته مع الشك من الاقران او الأصدقاء كما يفعل من قبل وذلك بعد ان استسلم الى قفص الزوجية كالطائر الوديع وكذلك الحال بالنسبة الى الزوجة .

والحاجة الى الثقة بالنفس تزداد لأنها فترة انتقال من مرحلة كان يعتمد فيها على الغير الى مرحلة يتعين عليه فيها ان يعتمد على نفسه ومن مرحلة ذات دور اجتماعى محدد فى المراهقة الى مرحلة ذات أدوار ومسؤوليات اجتماعية كزوج ، واب ، وموظف أو عامل عليه مسؤوليات تتعلق بالعمل بالاضافة الى مسؤوليات الأسرة والأطفال .

والحاجة الى التكيف تزداد ، لأن الصعوبات والمسؤوليات المتعددة لهذه المرحلة تجعلها كثيرة المشكلات وخاصة المشكلات الأسرية الزوجية قبل ان يتكيف كل من الزوجين للآخر .

والحاجة الى تعلم المهارات الضرورية لتحقيق أو اشباع الحاجات السابقة تزداد ، فالرغبة فى تعلم المهارات العملية التى تتطلبها المهنة أو العمل تبلغ الذروة ، والرغبة فى تعلم المهارات التى تحقق المزيد من الدخل وتضمن الأمان المادى والكفاءة الاقتصادية تبلغ نهاية حدتها ، وتعلم المهارات التى تحقق النجاح فى الحياة الزوجية تأخذ الكثير من أوقات الشباب وتفكيرهم ؛ هذه هى فرصة المعلم أو مدرس محو الأمية لربط تعلم القراءة والكتابة بالحاجات المشار اليها ، ولا سيما أن الدراسات النفسية تقرر أن فترة

الشباب المبكرة هى فترة الاستعداد فوق العادى للتعلم ، وذلك لان الشباب مدفوع فى هذه الفترة بضغوط الحاجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية الملحة ، كما انه قد وصل الى درجة اكتمال النضج والنمو العقلى ونتيجة لذلك فهو يملك طاقة دافعية ونفسية هائلة لو احسن استغلالها لحققت الشىء الكثير ، ونلخص فيما يلى اهم المطالب والحاجات الاجتماعية والنفسية لهذه المرحلة التى يقع فيها الجزء الاكبر من قطاع العاملين الاميين .

١ ـ اختيار شريك او شريكة الحياة :

ويستطيع مدرس محو الامية ان يتخذ من هذا المطلب او من هذه الحاجة وسيلة لدفع الامى الى التعلم وتحسين مستواه ، كما يستطيع ان يستغلها فى اختيار المادة التعليمية الملائمة .

٢ ـ التكيف لمعاشرة الزوج او الزوجة :

يقتضى ذلك تعليم الزوجين الجديدين ضرورة التضحية ببعض الحريات او العادات وضرورة ضبط المشاعر حتى تتحقق الالفة ، ويحتاج الزوجان العاملان الى هذا التكيف بصفة خاصة . ويتوقف التكيف للحياة الزوجية على النضج الانفعالى فى الطفولة بصفة عامة وفى المراهقة بصفة خاصة ، ويستطيع المدرس ان يتخذ من تعليم التكيف والنجاح فى الحياة الزوجية دافعا للتعلم ومحو الامية ومادة خصبة للدراسة كذلك .

٣ ـ الرغبة فى انجاب الأطفال :

يقتضى الحمل وانجاب الأطفال سلامة الأبوين جسميا ونفسيا ، كما تحتاج الأم الحامل الى رعاية خاصة جسميا وانفعاليا ، ويحتاج الزوج الى التكيف نفسيا لتقبل القادم الجديد . كما تحتاج الأم تعلم معنى الأمومة وكيف تكون أما وكذلك الأب . فلو اثيرت هذه الحاجات والدوافع فى نفس الراغبين فى انجاب الأطفال واتخذ المدرس من اثارتها وسيلة لجذب الاميين الى التعلم لنجح الربط بين الحاجة البيولوجية والنفسية وبين الحاجة الى محو الامية ويمكن الاستعانة بالمؤسسات التى تهتم بالأسرة وبامكانياتها فى هذا الصدد ، وكذلك بالمؤسسات الصحية والطبية التى تشارك فى المسئولية .

٤ ـ تربية الأطفال :

تشهد هذه المرحلة انجاب الأطفال او الطفل الاول على الاقل . ويحتاج الأبوين الى تعلم كيفية تربية الأطفال وتكوين العادات السلوكية الأولى والتى قد يؤدى سوء الرعاية والمعاملة او الاهمال فى تكوينها الى امراض نفسية او جسمية ، او الى عدم تكوين شخصية سوية فى المستقبل . ونشير

في هذا المقام الى ضرورة تكوين عادات الاخراج والنوم والتغذية وضبط العدوان والغضب والى ضرورة تعلم مهارات المشى والكلام ونحوها ، كما نشير الى آثار الحرمان النفسى والمادى والحرمان من المثيرات والتجارب وكيف يؤدى كل ذلك الى تكوين شخصيات عدوانية او عنيدة ، او خائفة مترددة او جانحة او معوقة عقليا ونفسيا .

ويمكن استغلال هذه الحاجة بعد اثارتها وبعثها فى نفوس الأميين فى دفعهم الى التعلم ، كما يمكن تعليمهم اساليب التربية السليمة للأطفال من خلال ذلك .

٥ ـ ادارة المنزل وتدبير ميزانيته :

وتعاون الزوجين فى ذلك من اهم مشكلات هذه المرحلة .

٦ ـ النجاح فى العمل والتكيف فيه :

والنجاح فى العمل من المطالب الملحة لهذه المرحلة اذ يترتب على هذا النجاح تحديد ملامح المستقبل تحديد ملامح المستقبل الى حد كبير .

٧ ـ المشاركة فى المسئوليات :

تقتضى هذه المرحلة المشاركة فى المسئوليات المدنية والسياسية والاجتماعية وغيرها فالشاب فى هذه المرحلة ولى أمر تلميذ ، وعميل لمصنع أو متجر أو شركة ، وهو عضو فى تنظيم أو جماعة ، وهو ساكن فى منطقة تحتاج الى تعاون من لجميع لتحقيق هدف معين .. الخ ، ويستطيع المدرس اثارة هذه الدوافع واستغلالها ايجابيا لتعليم الأمى الكبير .

٨ ـ الحاجة الى تكوين صداقات اسرية محدودة :

تتغير الصلات والعلاقات الاجتماعية للزوجين بعد الزواج ، وتبدأ مرحلة تكوين علامات أسرية مع أسر متشابهة لها نفس الاهتمامات أو من نفس المستوى غالبا ، وتستطيع المؤسسات والشركات استغلال هذه الحاجات فى محو امية الأسر الجديدة مستعينة فى ذلك بالأسر المتعلمة من قبل .

الخصائص النفسية لمرحلة الكهولة أو المرحلة المتوسطة من العمر من ٣٥الى٥٥ عاما

تتميز هذه الفترةبأن الأفراد فيها يحتلون أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع، فقد وصلوا غالبا الى درجة عالية من التجربة العملية والاجتماعية ، واصبحوا نتيجة لذلك يتحملون مسئوليات أكبر نسبيا من المرحلة السابقة .

ففى السنوات الأولى يبلغ حماس الفرد أقصى مداه، ولكن فى السنوات الأخيرة منها تبدأ التغيرات الجسمية التى تقتضيها طبيعة المرحلة تحد من هذا الطموح، وتضغط مطالب الأسرة . ومسئوليات العمل فى هـذه الفترة فتقلل من حماس الفرد نحو ذاته وشخصيته ، ولكن حماسه نحو أبنائه وتأمين مستقبلهم ومستقبل الأسرة يزداد حتى يستوعب كل وقته ومجهوده ، ومن هنا قد تعادفنا بعض الصعوبات فى اجتذاب الأميين فى هذه الفترة وفى تعوين الدوافع القوية عندهم نحو التعلم ومحو الأمية وسوف نلخص فيما يلى اهم الحاجات والمطالب النفسية لهذه المرحلة .

١ ـ الحاجة الى المنصب او الى القيادة :

ينصرف الرجال غالبا فى هذه المرحلة الى الانهماك فى العمل حرصا على المنصب القيادى الذى وصلوا اليه أو تطلعا الى درجة أو منصب أعلى ؛ وقد يستنفد الشخص فى سبيل هذه الحاجة أو هذا الدافع كل وقته وطاقته ؛ فلو امكن استغلال هذه الحاجة وربط المناصب القيادية على اى مستوى بمحو الأمية لأمكن خلق الدافع الى التعلم لدى الكثير من أفراد هذه المرحلة من العمر .

٢ ـ الحاجة الى تكوين مستوى أو دخل اقتصادى أحسن :

فى هذه المرحلة يتطلع الفرد الى المستقبل فيرى ان فترة نشاطه وحيويته بدأت تضمحل ؛ وينظر الى أطفاله فيرى انهم قد نموا او كبروا وأصبح بعضهم فى مرحلة المراهقة وزادت مطالبهم ومطالب تعليمهم ؛ ولذا فهو يضنى نفسه ويحملها فوق ما يستطيع فى سبيل تأمين المستقبل حتى لا تنهار الأسرة اذا انقطع بسبب ما عن العمل ، فاذا لم يكن هناك دافع قوى فى هذه المرحلة فكثيرا ما يضن الأمى بوقته لمحو اميته ؛ وليس هناك أقوى من الدوافع المادية بالنسبة لهؤلاء .

٣ ـ الحاجة الى انشطة ترفيهية :

قد لا يشعر افراد هذه المرحلة بهذا الدافع ولكنهم يحتاجون الى من يخرجهم من حياتهم الروتينية ، ويبصرهم بضرورة تجديد النشاط وأهميته جسميا ونفسيا لمصلحتهم ولمصلحة الأسرة والعمل .

٤ ـ الحاجة الى تجديد الاهتمام المتبادل بين الزوجين :

هذه الفترة تمثل مرحلة خطرة فى حياة الزوجين ؛ اذ ان انصراف كل منهما الى تأمين مستقبل الأطفال والأسرة وتحمل كل منهما مسئوليات متزايدة وشعور كل منهما بأن الأطفال قد كبروا وانه قد انتهت فترة الشباب

او اوشكت ، كل ذلك قد يؤدى الى سوء فهم كل منهما للآخر او الى سوء الظن به وخاصة أن التغيرات الجسيمة تظهر فى نهاية الفترة ، ويكون تأثيرها النفسى والجسمى على النساء اكثر حدة ، حيث تنتهى فترة الخصوبةوتنقطع الدورة الشهرية ، ولذا يحتاج الزوجان وخاصة الزوجة فى هذه المرحلة الى التكيف لهذه التغيرات والى تقبلها نفسيا ، ثم الى تجديد الرباط الزوجى بزيادة الاهتمام المتبادل والارتفاع بالعلاقة الزوجية الى المستوى الانسانى .

واهم الخصائص الجسمية لهذه المرحلة :

جفاف الجلد وانكماشه وخاصة فى العنق وتحت العينين ، والبدانة وتجمع الشحم حول الوسط ، والحاجة الى نظارة قراءة ، وانقطاع الدورة الشهرية ، كل ذلك يحدث غالبا فى حوالى الخامسة والاربعين او بعدها حتى الخامسة والخمسين وهناك اختلاف بين الافراد وفروق فردية لا يمكن انكارها .

ويسهل التكيف لهذه التغيرات بالنسبة للرجل ولكنه قد يكون صعبا بالنسبة للمرأة .

هذه بعض الخصائص الايجابية للكبار والتى يمكن استغلالها بواسطة المدرس لحفز الاميين منهم على الاقبال على التعلم ، والتى يمكن الافادة بها فى تشكيل المادة التعليمية ، وفى اختيار طريقة التدريس واسلوب التعامل مع الدارسين الكبار .

الفصل الخامس

دوافع التعلم عند الكبار *

تؤكد الدراسات والبحوث النفسية الحديثة أهمية الدوافع فى عملية التعلم فهى المحور الرئيسى الذى ترتكز عليه العملية ، ولذا أصبح التعرف على دوافع المتعلمين وحاجاتهم وكذلك التعرف على انجع السبل والوسائل لتكوين واستثارة هذه الدوافع من الخطوات الأولى والأساسية لأى برنامج تعليمى بصفة عامة . وقد اتجهت برامج محو الأمية حديثا الى الاهتمام بدوافع الكبار وحاجاتهم واستغلال هذه الدوافع والحاجات فى عملية محو الأمية . وهذه خطوة ايجابية فى الاتجاه السليم نحو الهدف المنشود .

وهناك تعريفات كثيرة للدوافع لا داعى للخوض فيها فى هذا المقام ويكفى ان نقرر هنا ان الدوافع عبارة عن قوة مسببة ومعقدة للسلوك . وهذه القوة تنتج عن وجود نقص أو وجود حاجة الى اشباع جسمى أو نفسى معين. كما انها تعبر عن نفسها بحالات من القلق أو عدم الاستقرار أو فقد التوازن جسميا أو نفسيا أو عقليا . ويهدف سلوك الفرد دائما الى تخفيف الالم أو القلق والى تحقيق التوازن والاستقرار وذلك عن طريق اشباع الدوافع . والدوافع قد تكون ايجابية وقد تكون سلبية : فالدافع الايجابى كالرغبة التى تعبر عن نفسها فى صورة قوة دافعة تدفع الشخص نحو تحقيق هدف معين . والدافع السلبى كالقلق الذى يعبر عن نفسه فى صورة قوة مانعة تمنع الشخص وتبعده عن اشياء او مواقف معينة ، فالدوافع الايجابية يعبر عنها بالحاجات والرغبات والسلبية يعبر عنها بالمخاوف والمكاره .

ويستخدم علماء النفس مصطلحات كثيرة للتعبير عن الدوافع فالبعض يؤثر مصطلح الدوافع والبعض يطلق عليها حاجات أو رغبات أو حالات قلق أو فقد توازن .

كما أن دراسة الدوافع قد مرت بمراحل وتاريخ طويل لا داعى للتعرض له فى هذا المقام . ونكتفى بعرض موجز لاحدث التصنيفات فى هذا الميدان.

١ ـ دوافع اولية :

كالجوع والعطش والحاجة الى الراحة والاكسجين والجنس .

---

* للدكتور حامد الفقى .

٢ ـ دوافع ثانوية :

كالحاجة الى الأمان والطمأنينة والحب والاحترام والحنان .. الـــخ ويذهب البعض الى تصنيف الدوافع فيما يلى :

١ ـ دوافع فزيولوجية وهى الأولية .

٢ ـ دوافع ثانوية او نفسية وهى التى مرت الاشارة اليها .

٣ ـ دوافع حسية تعبر عن الحاجة الى اشباع الحواس المختلفة عن طريق المثيرات الحسية .

٤ ـ دوافع نشاطية تعبر عن الحاجة الى النشاط والحركة الجسمية.

٥ ـ دوافع اجتماعية تنشأ نتيجة التفاعل مع المجتمع مثل الحـاجة الى الولاء والانتماء والاندماج ، والتملك والاحترام والقوةوالايثاروحبالاستطلاع وقد قرر ماسلوسنة١٩٤٢ أن هناك ترتيبا وتتابعا فى ظهور هذه الدوافع وفى سيطرتها على سلوك الفرد ، وقد رتبها من حيث القوة والسيـــطرة ترتيبـــا تصاعديا كما يلى :

١ ـ الدوافع الفزيولوجية كالجوع والعطش والرغبة الجنسية الخ .

٢ ـ الدوافع الخاصة بالأمن والطمأنينة والنظام .

٣ ـ الدوافع الخاصة بالاندماج مع الآخرين والانتماء الى الآخـرين والحب والحنان والتوحد او التقمص .

٤ـ الدوافع الخاصة بتحقيق الاحترام والمقام ، والنـــجاح واحترام الذات الخ .

٥ ـ الدوافع الخاصة بتحقيق الذات ـ كتحقيق الفرد لرغباته ونجاحـه فى الحياة ، ويقرر ماسلو أن الدوافع الدنيا أو الأولية يجب أن تشبع بطريقـة ملائمة قبل ان تظهر اوتسيطر الدوافع العليا على سلوك الفرد ، بمعنى ان السيادة سوف تظل للدوافع الدنيا ما لم تشبع وان الدوافع العليا لا يمكن أن تسود وتوجه سلوك الفرد مادامت هذه الدوافع الأولية لم يتحقق لهـــا الاشباع .

دوافع التعلم :

لقد سبق أن قررنا أن الدوافع تلعب دورا رئيسيا فى عملية التعلم ، فالدارسون الذين يقبلون على التعلم بدافع يعملون بجد واعمالهم موجهة نحو هدف كما أن الدافع يمدهم بدرجة عالية من الطاقة والنشاط ، ونتيجـة لذلك فان المدرس الذى يستطيع أن يستثير الدوافع لدى الدارسين بطريقة ايجابية قوية يربح اكثر من نصف المعركة .

كيف نرفع من مستوى دوافع التعلم لدى التلاميذ ؟

١ ـ لعل أول خطوة نستطيع القيام بها لتحسين مستوى الدارسين. هى :

الاهتمام بالنواحى الفزيولوجية لهؤلاء الدارسين ويشمل ذلك :

(أ) النواحى الصحية العامة :

فقد دلت الدراسات على أن تحسين مستوى الصحة العام للدارسين يؤدى الى ارتفاع مستوى ذكائهم والى زيادة طاقتهم .

(ب) الحواس :

حيث أن الحواس وسائل التعلم الأساسية فأى اعاقة أو ضعف فيها وخاصة فى حاستى السمع والبصر قد يؤدى الى ضعف الدوافع وانخفاض مستوى الطاقة وبالتالى الى انخفاض درجة التحصيل لدى الدارسين الذين يعانون من اعاقة حسية .

(جـ) الراحة الجسمية اثناء عملية التعلم :

ويقتضى هذا توافر الشروط الصحية فى الجلسة والمكان والاضاءة . والتهوية وعدم معاناة الجوع او الألم أثناء العملية التعليمية واختيار الوقت الملائم .

٢ ـ والخطوة الثانية هى الاهتمام بمفهوم الذات لدى الدارسين :

وهذه الخطوة من أهم الخطوات واخطرها فى تحقيق الدافع .وتحديد مستواه فقد أكدت الدراسات أن تحقيق أهداف الفرد ودرجة تحصيله وما يستطيع انجازه يتوقف الى حد كبير على فكرته عن ذاته وعن قدراته وهذه الفكرة عن الذات يكتسبها الفرد منذ الصغر ممن حوله وخاصة من الأبوين ، فاذا عامل الأبوان او المدرسون الطفل على انه كسلان وبليد دائما فقد يستسلم لهذه الفكرة ويؤمن بها ويتقبل نفسه على انه هكذا خلق ، وبالتالى يقوم ذاته على هذا الأساس ، وتصبح دوافعه وقدراته محدودة .

٣ ـ الخطوة الثالثة نحو تحسين دوافع التعلم لدى الدارسين هى تحميلهم مسئولية ما فى نجاح العملية التعليمية داخل الفصل :

ويقتضى ذلك ان تتوافر الديمقراطية التى تسمح للمدرس والدارسين ان يعبروا عن اتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم ومهاراتهم فى حرية مع توافر

الاحترام والتقبل للآراء والمشاعر ، وان تدور المناقشات طبقاً للأساليب العلمية الصحيحة .

وهناك نوعان من دوافع التعلم :

١ ـ دوافع ذاتية :

وهى التى يتحقق اشباعها وتخفيف التوتر الناشىء عنها بمجرد تحصيل الدارس لما يريد تعلمه ، فالمادة التى يدرسها يقدم تحصيلها وتعلمها المكافأة النفسية والاشباع النفسى الذى يسعى لتحقيقه الدارس ، فاذا انجز الفرد عملا لا لدافع خارجى ولكن لأنه يحب هذا العمل فى ذاته ويجد لذة او راحة نفسية فى انجازه استطعنا ان نقرر ان هذا الفرد مدفوع بدافع داخلى .

٢ ـ دوافع خارجية :

وهى التى يتابع فيها الفرد عملية التعلم لأسباب خارجة عن طبيعة العمل الذى يؤديه وقد تكون هذه الأسباب عبارة عن مكافأة مادية او معنوية يحصل عليها بسبب انجازه لعمل معين ، فالعمل فى ذاته ليس مصدر لذة او راحة نفسية ، ولكنه يجلب منفعة او يحقق هدفا ضروريا . ولقد دلت التجارب العلمية على أن مايتعلمه الفرد لدوافع ذاتية يبقى مدة أطول وقد يستعصى على النسيان اكثر مما يتعلمه لدوافع خارجية ، اذ غالبا ما تنسى المعارف أو المعلومات المتعلمة بعد فترة وجيزة من الحصول على المكافأة او الوصول الى الهدف ، فالمواد التى يدرسها الطالب لمجرد النجاح فى الامتحان غالبا ما تنسى بعد فترة معينة من النجاح فى ذلك الامتحان ، اللهم الا اذا كانت هناك دوافع ذاتية اخرى الى جانب الدوافع الخارجية ، ومن حسن الحظ ان المهارات يصعب نسيانها فهى قد تزيد وقد تنقص بزيادة او قلة التدريب والممارسة ولكنها لا تنسى نسيانا كاملا ، وهذا يدفعنا الى استثارة الدوافع لدى الكبار سواء كانت داخلية او خارجية وذلك حتى يتمكنوا من اكتساب مهارات القراءة والكتابة وغيرها .

وهناك بعض العوامل التى تساعد على تكوين الدوافع واستثارتها لدى الكبار وذلك خلال التفاعل بين المدرس وبينهم ومن هذه العوامل ما يلى :

١ ـ ربط المادة التعليمية بأهداف الدارسين وحاجاتهم ومشكلاتهم .
٢ ـ التعزيز أو المكافأة النفسية او المادية على النجاح او الاجابة الصحيحة .

٣ ـ اشعار الدارسين بالنجاح من اقوى الدوافع التى يمكن استغلالها فى زرع الثقة فى نفس المتعلم .

٤ ـ محاولة الجمع بين الدوافع الذاتيه او الشخصية وبين الدوافع الخارجية .

٥ ـ استخدام الوسائل المختلفة للتقويم وذلك لاشعار الدارسين بما حققوه من تقدم .

٦ ـ استخدام المنافسة بين الجماعات لا بين الافراد .

وأخيرا نود أن نوجه أنظار المعلمين الى عدم المبالغة فى تصوير المكافأة أو الفوائد التى سوف يحصل عليها الدارس الكبير بعد تخرجه فى فصول محو الأمية ، وانما ينبغى أن يكون المعلم واقعيا فى محاولة خلق وتكوين الدوافع ، وخير وسيلة يلجأ اليها المعلم هى استثارة الدوافع الذاتية واستخدام الدين وبعض الدوافع النفسية كالشعور بالكرامة والمنزلة الاجتماعية فى جذب الأميين الكبار وترغيبهم فى عملية التعلم .

وختاما نعود فنؤكد ما سبق أن اشرنا اليه وهو أن نجاح عملية محو أمية الكبار تعتمد على عوامل كثيرة من اهمها ما يلى :

١ ـ اشباع الدوافع الجسمية والنفسية والاجتماعية للدارسين .

٢ ـ ربط برامج محو الأمية بحياة هؤلاء الدارسين وبحاجاتهم ومشكلاتهم .

٣ ـ خلق أو تكوين الدوافع الايجابية نحو التعلم وتقوية هذه الدوافع والعمل على تنميتها .

الفصل السادس

العلاقات الانسانية ودورها في تعليم الكبار (*)

١ ـ معنى العلاقات الانسانية :

تستعمل كلمة العلاقات في كثير من الأغراض ، وتطلق على نواح كثيرة من الوان النشاط الانساني والاجتماعي فهناك العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين الدول ، وهناك العلاقات العاطفية والاجتماعية بين الأفراد وهناك العلاقات الانسانية وروابط المودة التي تسود بين فردين أو بين أعضاء الأسرة او الجماعة المعينة والتي تؤدي اذا كانت يجابية الى تحقيق الأهداف كما تؤدي الى تعويق رسالة الجماعة وتعطيل الأدوار والوظائف التي ينبغي ان يقوم بها أفرادها وذلك اذا كانت سلبية ، وهذا النوع الأخير من العلاقات الانسانية وآثارها الايجابية والسلبية هو ما سوف نناقشه في الصفحات التالية .

٢ ـ نماذج من العلاقات التي تسود بعض الجماعات وبيان آثارها السلوكية :

لقد دلت الدراسات التي أجريت بقصد التعرف على العلاقات الانسانية التي تسود بين المعلمين والدارسين من المراهقين والشباب سواء دخل الصف اندراسي او خارجه اثناء النشاط الرياضي والاجتماعي والعلمي والفني ، وكذلك اثناء الحفلات الترفيهية والرحلات الكشفية والمعسكرات ونحوها ـ على وجود الوان ونماذج مختلفة من الروابط الانفعالية ومن أساليب المعاملة التي تسود بين المعلم ورائد الجماعة وبين الدارسين أو أعضاء تلك الجماعة ، ودلت تلك الدراسات على ان هذه العلاقات الانسانية السائدة تؤثر على سلوك الجماعة ككل وعلى اهدافها وعلى درجة فاعليتها ونجاحها في تحقيق رسالتها وقيامها بأداء دورها المطلوب ، كما وجد أنها تؤثر على سلوك الأفراد وعلى علاقاتهم الشخصية والاجتماعية خارج تلك الجماعة ، ومن نماذج تلك العلاقات ما يلي :

(أ) علاقة تتصف بدرجة عالية من الحب والخشية ، ويقوم المعلم او الرائد فيها بدور يشبه دور الأب الى حد كبير ، دور الأب الحازم الذي تقوم تصرفاته دائما على العقل والمنطق والذي يجمع في معاملته لابنائه

(*) للدكتور حامد الفقي .

بين العدل والرحمة . مثل هذا المعلم او الرائد يفوز فى اغلب الأحيان بحب طلابه او اعضاء الجماعة التى يقودها ، وهم من اجل ذلك يحاولون البعد عما يغضبه ويحرصون على الاحتفاظ بحبه .

اما الآثار السلوكية لهذا اللون من العلاقات الانسانية الايجابية فقد وجد انها اصبحت نمطا سلوكيا لكثير من افراد الجماعة يتبعه فى تعامله مع الآخرين خارج الفصل او خارج الجماعة وهذا ما نسميه فى علم النفس بعملية التقمص او التوحد حيث يعجب الفرد بشخصية معينة او بمبدا او سلوك معين فيتمثله او يتخذه المثل الأعلى له فى حياته وعلاقاته مع الآخرين.

(ب) علاقة تتسم بدرجة عالية من الحب ولكن دون خوف او خشية او مع درجة قليلة من هذه الخشية ، وقد لوحظ ان شخصية المعلم اوالرائد فى مثل هذه الجماعات شخصية جذابة ، وعلى حظ كبير من الذكاء والثقافة وسعة الأفق والتعاطف والديمقراطية فى القيادة ، ويعتمد التفاعل بين مثل هذا المعلم او الرائد وبين طلابه لكبار او اعضاء جماعته على اساس من الفهم والتفاهم المتبادل والادراك الواعى لأهداف الجماعة ، ورسالتها ومسئولياتها ، وعلى أخذ حاجات الأفراد ومشكلاتهم فى الاعتبار والمشاركة الايجابية فى هذه المشكلات .

اما الآثار السلوكية لهذا اللون من العلاقات الانسانية فهى ارتفاع درجة الترابط وازدياد الثقة المتبادلة والحرص على نجاح الجماعة وعلى تحقيق أهدافها ، وقد أصبحت هذه العلاقات نمطا سلوكيا لبعض افراد الجماعة على النحو الذى تقدمت الاشارة اليه .

(ج) علاقة تقوم على الخوف والرهبة فقط ، وليس فيها شىء من الحب ولا من الاحترام وقد وجد ان شخصية المعلم او الرائد فى مثل هذه الجماعات شخصية عدوانية تميل الى التسلط والسيطرة فهو يصدر الأوامر والتعليمات ويطلب من الدارسين او من افراد الجماعة أن ينفذوها دون مناقشة ودون ان يسركهم فى الأمر .

وتؤدى عدوانية المعلم أو الرائد وتسلطه الى أن يصبح الكثير من الدارسين عدوانيين بالنسبة لبعضهم البعض وبخاصة مع من دونهم أو أصغر منهم ، كما تؤدى مثل هذه العلاقات الى فقد الثقة بين المعلم والدارسين والى عدم الحرص على نجاح الجماعة فى تحقيق اهدافها ، ويفقد الكثيرون من افراد هذه الجماعة الشعور بالأمان كما يفقدون شعور الانتماء والولاء والاعتزاز بهذه الجماعة .

(د) علاقة قائمة على الكره الشديد وعلى الخوف والرهبة ، وقد لوحظ ان شخصية المعلم او الرائد فى مثل هذه الجماعات شخصية مؤذية تميل

الى تدبير الشر ، والى الايقاع بين الدارسين أو بين أفراد الجماعة ، ومثل هذه العلاقات نادرة الوجود فى الأوساط والمؤسسات التربوية كالمدارس والمعاهد العلمية ، ولكن يكثر وجودها فى المؤسسات الادارية والجماعات المكتبية التى قد يعمد الرئيس أو القائد فيها الى اشاعة الفرقة والخلافات بين مرءوسيه وتابعيه وذلك لكى يضمن عدم اتحادهم ضده ويسهل له بذلك السيطرة عليهم ، كما توجد مثل هذه العلاقة بين العصابات والجماعات الخارجة على القانون والتى لا يملك افرادها الا الطاعة المظهرية والا تعرضوا للايذاء والانتقام .

وتؤدى مثل هذه العلاقة الى آثار سلوكية ونفسية ضارة ، فقد تؤدى الى ان يتحد افراد الجماعة مع بعضهم سرا لتدبير المؤامرات أو تلفيق التهم ضد بعضهم البعض أو ضد الرئيس أو القائد او يحاولون حماية انفسهم بالانقضاض والعدوان وقد تؤدى الى نتائج سلبية ، فقد ينفس الدارسون عن ثورتهم المكبوتة ضد عدوانية المعلم وصرامته وقوته بأساليب سلبية مختلفة فيعتدون على المدرسة أو على اثاثها ، وقد ينفجرون فى وجه مدرس آخر برىء يعقب المدرس العدوانى وهذا ما يسمى فى علم النفس بالاسقاط .

(هـ) وهناك علاقات اخرى جانبية بعضها ايجابى وبعضها سلبى كشفت عنها الدراسات بين بعض افراد الجماعة أو بين البعض وبين شخصية المعلم أو الرائد ، فقد لوحظ انه اذا كانت شخصية المعلم او المعلمة جذابة أو كانت المدرسة على جانب من الجمال والأنوثة وتعمل مع افراد من الجنس الآخر أو كان المعلم شابا وجيها يعمل فى مدرسة بنات ـ فان علاقات عاطفية تنشأ من طرف واحد غالبا بين بعض الدارسين أو الدارسات وبين هذه الشخصية. وقد تحدث بين المدرسين والمدرسات اذا وجد الجنسان فى عمل مشترك ، وقو يؤدى مثل هذه العلاقات الى بعض السلبيات ، والى شيوع عوامل الغيرة والوشاية ، والى كثرة الاتهامات ، ويحتاج من يتعرض الى مثل هذه المواقف الى درجة كبيرة من الموضوعية والحياد فى تعامله مع الدارسين أو الدارسات او مع الزميلات .

وقد توجد جماعات جانبية صغيرة وسط الصف الدراسى او داخل الجماعة الكبيرة ، ويرجع السبب فى وجود مثل هذه الجماعات الجانبية أو الشلل الى اتفاق فى الأمزجة او الاهتمامات بين بعض الأفراد او الى قيام أحد الأفراد باشباع نزوات او قضاء حاجات هؤلاء الأفراد ومن ثم يلتفون حوله ويكونون جبهة ، وقد تعطل مثل هذه الجماعات الجانبية او الشلل عمل الجماعة او تعرقل سيرها نحو الأهداف المرجوة .

وقد توجد جماعات جانبية ايجابية داخل الجماعات الكبيرة ، وغالبا ما يجمع افرادها مبدأ دينى او خلقى او قيم اجتماعية فاضلة ، ويغلب على

رواد مثل هذه الجماعات أن يكونوا دعاة أكثرمنهم الىان يكونوا عملاء كما فى المجموعات السابقة . واذا تخلت مثل هذه الجماعات الايجابية الجانبية الاخيرة عن التعصب والتزمت كانت لها آثار ايجابية على اهداف الجماعة ورسالتها .

٣ ـ ابعاد نمو العلاقات الانسانية بين الدارسين الكبار :

(أ) أن يفهم الدارسون الكبار معنى العمل فى جماعة وما تستلزمه عضوية هذه الجماعة من مسئوليات وضوابط وتضحيات الخ ..

(ب) ان يفهم الدارس الكبير عمل الجماعة واهدافها ، ودوره فيها مسئولياته نحوها .

(ج) أن تتيح جماعة الدارسين الكبار لكل فرد فيهم ان يعبر عن حاجاته . ومشكلاته وان ينتقد بطريقة ايجابية عمل الجماعة . كما تشجعه على المناقشة وعلى المبادرة والابتكار وتدربه على الاستقلال وعلى تحمل المسئولية داخل الجماعة .

(د) أن تعمل الجماعة على استثمار القدرات الخاصة والمواهب والاستعدادات المختلفة لدى الدارسين الكبار ، وعلى الاستفادة بما لديهم من خبرات وتجارب فنية او اجتماعية .

(هـ) ان تدرب الجماعة افرادها على المناقشة الجماعية والالتزام بمبادئها اثناء عقد الجلسات والمؤتمرات او داخل الفصل ، واهم هذه المبادىء : تقبل آراء الآخرين واحترام وجهة نظرهم وتقدير مشاعرهم وعدم الاستخفاف او السخرية ونحو ذلك من الأمور التى تؤدى الى انقسام الجماعة وتضيع جهودها ووقتها دون الوصول الى نتيجة ايجابية او الى قرار حاسم .

(و) واخيرا فان احساس الجماعة بنجاحها فى اداء رسالتها وتحقيق اهدافها وفى اشباع حاجات اعضائها واظهار مواهبهم وشخصياتهم من اهم العوامل التى تؤدى الى تقوية الروابط والعلاقات الانسانية بين افرادها .

طبيعة الوظائف القيادية :

القيادة فى علم النفس الاجتماعى عبارة عن ظاهرة اجتماعية نفسية تساعد على ظهور سمات معينة يتصف بها شخص ما فى موقف معين وسط جماعة معينة ذات أوضاع وصفات معينة وحجم معين وذات نظام واهداف

معينة ، والقيادة بهذا المعنى تختلف عما نعنيه فى هذا المقام ، وما نعنيه هنا هو القيادة الوظيفية ذات الوظائف المحـــددة والأدوار المعينة وبهذا المعنى الأخيرة فالمعلم ورائد المجموعة يعتبران من القادة التربويين • والقيادة بمعناها النفسى وبمعناها الوظيفى انواع : فهناك القيادة الديمقراطية والتى تقوم على المشاركة والشورى الجماعية فى ادارة الجماعة وفى تحمل المسؤوليات . وهناك القيادة الديكتاتورية المتسلطة او البيروقراطية الجامدة التى تتمركز فيها السلطة فى يد الفرد أو فى يد قلة من الأفراد الذين يحتلون مركـــز القيادة ، وتختلف القيادة الديمقراطية عن الأوتقراطية فى أن القائدالديمقراطى يشارك الجماعة فى الأنشطة المختلفة ، فهو يشترك مع الجماعة فى تحديد الأدوار وفى توزيع المسئوليات وفى فهم الحاجات والمشكلات والأهداف ، كما انه لا ينعزل عن الجماعة ولا يستعلى عليها ، وانما يعمل على تحقيق التكامل بين دوره والأدوار الاخرى للجماعة بحيث لا يطغى على الجماعة ولا تطغى الجماعة عليه ولا يسلب احد سلطات أو ادوار او مسئوليات الآخرين .

اما القيادة غير الديمقراطية فتستولى على جميع السلطات او الأدوار وتتدخل فى كل صغيرة وكبيرة ولا تترك لأفراد الجماعة الفرصة لتحمل المسئولية ولا تعطيهم الحرية فى اتخاذ قرار ، ولا تدربهم على مواجهـــة المشكلات وحلها ، وانما يقوم الأعضـــاء بالتنفيذ الآلى للتعليمات والقوانين والقرارات التى تصدرها القيادة حتى وان لم يكونوا مقتنعين بجدواها بل ورغم اعتقادهم فى خطأ ما ينجزون .

ولا يتســـع المقام هنا لشرح الآثار النفسية والسلوكية والاجتماعية المترتبة على كل لون من الوان القيادات المختلفة ، ولعل فى النماذج التىسبق تقديمها من الوان العلاقات الانسانية وآثارها السلوكية ما يغنى عن التكرار.

أما القيادة التربوية التى ينبغى أن توجد فى المدرسة او فى فصول الدارسين الكبار فهى القيادة الديمقراطية ، ولا بديل عنها ، وعلى معـــلم الكبار أن يمارس هذه القيادة الديمقراطية فى تعامله مع الكبار ممارســـة فعلية وليست نظرية فالعمل مع هؤلاء الكبار ينبغى أن يقوم على المشاركة الجماعية ، وما قامت فكرة أعمال الجماعات ، وتقسيم الدارسين الكبار الى مجموعات عمل الا لتدريبهم على الديمقراطية والمشاركة والتعاون فى سبيل تحقيق أهداف الجماعة ، وتعتبر القيادة او الريادة الديمقراطية فى التعليم بصفة عامة وفى تعليم الكبار بصفة خاصة ضرورة اجتماعية وقومية اذ ان الهدف الأساسى فى اى عملية تعليمية هو اعداد المواطن الحر المستقل الذى يستطيع ان يتحمل مسئولية القيادة فى المستقبل ويستطيع ان يتعـاون مع غيره من افراد المجتمع فى سبيل تحقيق الأهداف الاجتماعية العامة والفردية الخاصة ، ولا يمكن للقيادة التسلطية او البيروقراطية أن تخلق مثل هـذه

الشخصيات ولكن القيادة الديمقراطية هى التى تستطيع تحقيق ذلك حيث انها توفر جوا من التنافس الحر الايجابى ، وتقوم على الاتصال المفتوح وتعتمد على الشورى وعلى المناقشة الجماعية وعلى الحوار البناء والنقد الهادف . وهذه هى الأسس النفسية الضرورية لتكوين الشخصيات التى لا تعانى من التردد والقلق والشك أو فقدان الثقة ، والتى يمكن أن تتخلص من السلبية والانطوائية والعدائية التى تسببها القيادة التسلطية هذا فضلا عن أن العلاقات الانسانية التى تقوم على الديمقراطية تحقق النمو السليم للافراد نفسيا واجتماعيا .

وقد تبدو الوظائف القيادية متعارضة فى الظاهر ، اذ أن هناك مطلبين أساسيين يواجهان القائد التربوى معلما كان أو رائدا أو غيرهما :

الأول ـ مطلب عملى يتمثل فى ضرورة انجاز الأهداف العملية والادارية وضبط الجماعة ، وتنفيذ الخطة وأداء الأدوار والمسئوليات المحددة .

الثانى ـ مطلب نفس اجتماعى يتمثل فى العمل على اشباع حاجات الأفراد او الدارسين وحل مشكلاتهم . وتوفير الرعاية لهم جسميا واجتماعيا واقتصاديا ، وتحقيق النمو لهم تربويا ومهنيا .

ويهدف المطلب الأول الى انجاز الخطة وتحقيق المنهج والوصول الى نتائج مادية ملموسة ، كما يهدف المطلب الثانى الى تحقيق تماسك الجماعة ووحدتها وعدم تسرب أفرادها وعدم سلبيتهم .

والمطلبان قد يبدوان فى الظاهر متعارضين ، ولكنهما فى الواقع متلازمان اذ أن نجاح الجماعة فى تحقيق الأهداف العلمية والمادية يساعد على تماسكها ووحدتها وتبادل الثقة بين أفرادها كما مرت الاشارة اليه . كما أن الاهتمام بأفراد الجماعة دارسين كانوا او عاملين ورعايتهم نفسيا واجتماعيا ضرورى لضمان حسن الأداء والايجابية فى الاقبال على العمل واداء الأدوار المحددة على الوجه الأكمل .

فالاهتمام بالمطلب النفسى والاجتماعى او بالمطلب الانسانى هو فى الحقيقة اهتمام بالمطلب العملى والمادى ولكن بطريقة غير مباشرة .

وقد يغلب على بعض المعلمين والرواد أو بعض القادة التربويين الاهتمام بأحد المطلبين دون الآخر ، فيهتم بعضهم بالنظام والضبط ، وزيادة الانتاج وتذليل العقبات التى تعوق اداء الجماعة لدورها وينصرف أو ينشغل بذلك عن الاهتمام بالدارسين أو بأفراد الجماعة الذين يتوقف على سلامتهم

الجسمية والنفسية نجاح البرنامج او الخطة او نجاحه هو كمعلم او رائد في تحقيق اهدافه .

وهناك طائفة اخرى من المعلمين أو القادة التربويين على العكس من الطائفة السابقة يعرفون معظم اهتمامهم الى النواحى الاجتماعية والنفسية للدارسين ويهتمون بمشكلاتهم وحاجاتهم ويعملون على تقوية الروابط الانسانية في داخل الصف أو الجماعة ، وينصرفون بسبب ذلك عن المطالب العملية وتنفيذ البرنامج وتحقيق الأهداف التحصيلية أو التربوية أو المادية للجماعة وكلا الفريقين على خطأ .

وهناك كثير من الاسباب والعوامل التى تدفع المعلم أو الرائد التربوى الى تغليب احدى الفلسفتين على الأخرى ، وقد ترجع تلك الأسباب الى عوامل نفسية أو الى اساليب التربية التى تعرض لها المعلمون أو الرواد فى طفولتهم أو اساليب المعاملة التى لاقوها من اساتذتهم أو رؤساتهم قبل ان يصبحوا قادة او روادا ، وقد دلت الدراسات على ان الأشخاص الذين يغلب عليهم دافع حب الذات واحترامها هم الذين تغلب عليهم الفلسفة النفسية الاجتماعية والاهتمام بالنواحى الانسانية للدارسين أو المرؤوسين اما الأشخاص الذين تغلب عليهم الفلسفة العملية والاهتمام بمطالب العمل اوبتنفيذ البرنامج فهم من الذين يغلب عليهم دافع القوة والسيطرة ، وقد يكون اهتمامهم بالمشاكل العملية والتصدى لها تنفيسا عن دوافع العدوان المكبوتة او مبالغة فى الاعتداد والثقة بالنفس .

اما القيادة التربوية المثالية فهى التى تحاول الجمع بين الفلسفتين ، وتقيم توازنا بين المطلبين ، وتسعى الى التوفيق بين مصلحة العمل وضبطه ونجاحه وبين صالح الأفراد وراحتهم بحيث لا يطغى احد الجانبين على الآخر ، والمعلم او الرائد المثالى هو الذى تكون استجابته المتعلقة بسير العمل وحل مشكلاته سريعة نشطة كما تكون استجابته المتعلقة بأعضاء الجماعة أو الصف الدراسى ومشكلاتهم استجابة تعاطفية وخاصة فيما يتعلق بظروفهم الصحية والنفسية .

وتغليب احدى الفلسفتين على الأخرى يؤثر فى حكم المعلم او الرائد على من يقوم بتقويمهم والحكم عليهم . فقد يتأثر بالفلسفة التى يؤمن بها او تغلب عليه وبالتالى يحكم على الأفراد الذين يؤمنون بفلسفته . بأنهم مثاليون . كما يجور فى الحكم على الأفراد الذين يختلفون معه فى هذه الفلسفة . وكذلك الحكم على المعلم او الرائد او تقويمه بواسطة من فوقه او من هم دونه قد يختلف ، فبينما هو فى نظر من فوقه معلم مثالى أو رائد مثالى لان من فوقه يتفق معه فى الفلسفة نجد انه فى نظر الدارسين او من هم دونه من المرؤوسين معلم صارم او قاس او مستبد وذلك لأن من دونه يهمهم فى المقام الأول احوالهم النفسية والاجتماعية ومشكلاتهم وحاجاتهم الانسانية .

وهذه الحقيقة المتقدمة تستدعى الحيطة والموضوعية عند التصدى لعملية تقويم الأفراد والحكم عليهم ٠

واخيرا نود ان نقرر انه ليست هناك علاقة معينة تصلح جميع الأفراد فى جميع المواقف او فى جميع المؤسسات او الجماعات ، فهناك مؤسسات معينة غير تربوية وهناك افراد معينون وظروف معينة تستدعى لونا معينا من العلاقات ومن أساليب المعاملة .

خصائص العلاقات الانسانية الناجحة :

١ ـ ان تقوم على التقبل الايجابى غير المشروط .

٢ ـ الا يغلب الاهتمام بالجانب العملى على الجانب النفسى الاجتماعى.

٣ ـ ان يسود الفهم والتقبل والاحترام والثقة بين المعلم او الرائد وبين الأفراد .

٤ ـ ان يؤمن المعلم او الرائد بقيمة الدارس كشخص وبكرامته كانسان وان يتقبله لذاته فقط دون اعتبار آخر من جنس او دين او مدرسة او مذهب او منفعة او نحو ذلك .

٥ ـ ان تلتزم الجماعة بالأسلوب الديمقراطى فى العمل وبقواعد المناقشة الجماعية واساليبها .

٦ ـ ان يسمح جو الجماعة بنمو الأفراد نفسيا ومهنيا وعلميا واجتماعيا بدرجة تحقق لهم الاستقلال الذاتى والتدريب على تحمل المسئوليات ٠

الفصل السابع

اساليب تعليم الكبار والتعامل معهم (*)

طرق تعليم الكبار هى الأساليب التى تأخذ فى الاعتبار خصائص الكبار وما يتميزون به عن الصغار من نضج أو خبرة ، وما يتصفون به من دوافع ايجابية أو سلبية كما سنشير اليه فيما بعد .

فالدارس الكبير يمتلك الكثير من الخبرات والتجارب وهو على درجة كبيرة من النضج الاجتماعى الذي قد لا يتوافر للدارسين الصغار ، فهو وقد قضى مرحلة طويلة من حياته لا شك انه واجه المشكلات ، واحتك بالآخرين وعرك الحياة ، واكتسب كثيرا من التجارب الفنية فى مجال الزراعة أو الحرفة أو العمل ، وقد سبق أن قررنا ان خصائص الكبار الجسمية والعقلية تؤهلهم للنجاح فى عملية التعلم حيث اكتمل نموهم الجسمى والعقلى فهم بحكم تكوينهم وسنهم ونضجهم قادرون على الفهم والاستيعاب وتكوين المهارات التعليمية الجديدة ، ولكنهم الى جانب هذه الخصائص الايجابية تلاحقهم بعض مشكلات الحياة ومسئوليات المراحل التى يمرون بها ، هذا بالاضافة الى بعض الدوافع السلبية التى تضعف من عزيمتهم وتجعل رغبتهم فى التعلم محدودة والأمل الوحيد كما اشرنا من قبل انما هو فى تحريك الدوافع الايجابية واستثارتها وفى تكوين مفهوم ايجابى عن الذات ثم ربط موضوعات الدراسة ومواردها بحاجات الدارسين ودوافعهم ومشكلاتهم .

أمثلة للدوافع السلبية لدى الكبار الأميين واساليب التغلب عليها :

١ ـ الشعور بالنقص :

قد يؤدى الانضمام الى فصول محو الأمية فى نظر الكبير الأمى الى ان يشعر بالنقص ، فالتوجه الى فصول محو الأمية قد يعتبر فى حد ذاته وصمة فى نظر بعض الكبار الذين يشعرون باحترام الذات ، فبينما هم قانعون بحياتهم ، وراضون بما حققوا فيها من نجاح يجدون انفسهم وقد جلسوا فى مقاعد الصغار مما يشعرهم بجهلهم ، كما أن سماعهم لموضوعات ومعارف وحقائق جديدة قد يزيد من حدة هذا الشعور لديهم ، وقد يقع الكبير الأمى فى صراع نفسى بسبب ذلك . ويتوقف نجاحه فى التغلب على هذا الصراع ، وفى الاقبال على فصول محو الأمية على الطريقة التى يتعلم بها والأساليب التى يتعامل بها المدرس معه ، وعلى مدى نجاح هذا المدرس فى اختيار الطريقة التى

(*) للدكتور حامد الفقى .

تشعر هؤلاء الدارسين الكبار بنضجهم واستقلالهم ، وتظهرهم بمظهر الذين يملكون بعض المعرفة والخبرة والتجربة ، وتتيح لهم التعبير عن ذلك ، ولا يعاملهم معاملة الأطفال او يضعهم فى موضع الأميين الجهلاء .

٢ ـ السلبية أثناء الدرس :

قد يميل الكبار الأميون الى السلبية داخل الفصل ويؤثرون الصمت أثناء سير العملية التعليمية . ولا يشتركون فى المناقشة بطريقة ايجابية وذلك بسبب الخوف من ان يجرح كبرياؤهم ، او يضر شأنهم او تهتز مكانتهم الاجتماعية ، وخاصة اذا ما عجزوا عن الاجابة عن بعض الأسئلة أمام زملائهم الدارسين الذين قد يكونون فى سن ابنائهم او يكونون اقل منهم شأنا فى نظرهم .

ويقتضى ذلك من المدرس ان يراعى نوعية تكوين الفصل ، وان يأخذ الفوارق الاجتماعية وفوارق السن فى الاعتبار . فاذا لم تسمح بذلك الظروف المادية او ظروف البرنامج . فينبغى عليه ان يلجأ الى بعض الأساليب العملية لتكوين مجموعتين او ثلاث فى داخل الفصل الواحد بحيث يتحقق الانسجام والتآلف فى داخل كل مجموعة . فاذا سأل المدرس سؤالا واجاب عنه فرد من المجموعة كان الفضل راجعا لجميع افرادها لا لفرد واحد ، واذا اخطأ فرد فى الاجابة رجع الخطأ الى المجموعة لا الى فرد واحد ، وذلك كما يحدث فى برنامج وائل الطلبة ، وقد يستطيع المدرس عن طريق اثارة الدوافع الايجابية واستغلال التنافس المعقول بين هذه المجموعات ان يحقق الكثير من النجاح وقد يستطيع المدرس ان يلجأ الى اساليب المناقشة الجماعية ، ويدرب الدارسين على احترام وتقبل مشاعر الآخرين وآرائهم وافكارهم ووجهة نظرهم . وعدم تسفيه اى راى . او اى اجابة ، او اى سؤال مهما بدا فى نظر البعض سخيفا او تافها . وسوف نشير الى ذلك بشىء من التفصيل عند الحديث عن طريقة المشاركة النشطة .

٣ ـ المفاهيم الخاطئة عن التعليم لدى الكبار الأميين :

قد يعتقد بعض الأميين الكبار أن زمن التعلم قد ولى بالنسبة اليهم وان فترة الطفولة كانت هى الفرصة الوحيدة . وانه ما دامت قد فاتتهم مرحلة الطفولة ولم يتعلموا فقد فاتتهم الفرصة الى الأبد ، ولذا فهم يترددون فى الاقبال على عملية التعلم من جديد . ويقتضى ذلك من القائمين على برامج محو الأمية ومن المدرسين ان ينزعوا هذه الفكرة الخاطئة من اذهان الكبار الأميين عن طريق التوعية ، واستخدام الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والنصوص الدينية التى تثبت أن الانسان يستطيع التعلم من المهد الى اللحد ، كما أن الدراسات الاجتماعية والنفسية الحديثة ، قد أثبتت قدرة الفرد على التعلم

فى أى عمر واستعداده للتكيف لمختلف البيئات وتؤدى الملاحظات العلمية التى أجريت على المهاجرين الكبار هذه الحقيقة ، حيث استطاع الكثيرون من هؤلاء المهاجرين ان يتكيفوا للبيئات الجديدة وان يتعلموا لغات أجنبية وان يكتسبوا مهارات وعادات سلوكية جديدة فى البلاد والمجتمعات التى هاجروا اليها . وكل ما يمكن ان تمتاز به فترة الطفولة فى هذا الصدد وكما تؤكده الدراسات هو ان التعلم والتكيف فى الطفولة يتم بصورة اسهل وبطريقة اسرع مما يتم به فى مراحل السن المتقدمة ، ولكن ينبغى أن نلاحظ أن الكبار يمتازون بتمام النضج العقلى والجسمى ويملكون ثروة ضخمة من المفردات اللغوية ومن المدركات والصور العقلية ومن التجارب الاجتماعية التى قلما تتوافر للمبتدئين من الأطفال الصغار .

٤ ـ الانشغال بالحاجات الأولية ومواجهة ضغوط الحياة ومشكلاتها :

قد يظن بعض الكادحين الذين يقضون طول اليوم فى العمل الشاق من اجل توفير لقمة العيش واسكات ألم الجوع وستر العرى أن التعلم بالنسبة اليهم يعتبر ترفا او شيئا كماليا لا يملكون الوقت له ، والواقع ان هذه الدوافع الأولية تظل مسيطرة على حياة الفرد وسلوكه حتى يتم اشباعها فهى ادنى الدوافع مرتبة ، ولكنها اقواها واشدها سطوة وسيطرة كما اشرنا اليه فى موضوع الدوافع ، ويقتضى ذلك من واضعى برامج محو الأمية ومن المدرسين ان يربطوا بين اشباع هذه الدوافع وبين محو الأمية كأن يكون محو الامية وسيلة للقمة عيش افضل ، أو سبيلا للحصول على عمل افضل . ويستطيع القائمون على برامج المعاونات والمساعدات والتنمية الاجتماعية ان يربطوا بين هذه البرامج محو الأمية . فيستطيع الدارس الكبير ان يحصل على بعض المساعدات المادية او المعنوية تشجيعا له وتخفيفا عن كاهله ، وتقوية لدوافع التعلم لديه .

نماذج من طرق تعليم الكبار :

١ ـ الطريقة الالقائية :

هى طريقة قديمة درج عليها الناس منذ القدم فى المدرسة والمسجد ونحوها ، ولا تزال هذه الطريقة مستخدمة فى بعض المؤسسات او الجامعات كما أن هناك بعض المواقف التى تتطلب اصدار التعليمات أو تلقين الأوامر واخبار البعض بما ينبغى عليهم ان يعرفوه او يعملوه ، وقد يؤدى استخدام هذه الطريقة فى داخل الفصل أو فى تدريس بعض المواد الى نتيجتين سلبيتين:

الأولى : انها تؤدى الى الاعتماد على الغير ، والتسليم بسهولة بكل ما يسمع او يقال ويؤدى ذلك فى النهاية الى الشعور بعدم الثقة بالنفس والى السلبية .

الثانية : انها قد تدعو الى الثورة النفسية ضد ما يقال أو ما يسمع وذلك نتيجة لاضطرار المستمع الى الضغط على نفسه واعصابه والى كبت آرائه المخالفة او وجهة نظره المعارضة ويؤدى ذلك بطبيعة الحال الى الرفض لما يسمع ، بل قد تؤدى هذه الطريقة فى بعض الأحيان وخاصة اذا ما اقترنت بالضغط والارهاب الى عكس المطلوب تماما .

ـ طريقة الترديد أو التلقين :

هذه طريقة قديمة كان يستخدمها البعض ولا يزال فى عملية القراءة والكتابة ، وهى وان ادت خدمة جليلة فى حفظ القرآن الكريم على مدى الأجيال دون أدنى تحريف او تغيير فانها لا تصلح لتنمية القدرة على الفهم دون الحفظ وخاصة فى بعض المواد التى تحتاج الى عمليات التفكير والتحليل والاستنتاج وغيرها من الوظائف العقلية العليا .

٣ ـ الطريقة الجماعية القائمة على المشاركة الفردية النشطة :

وتقتضى هذه الطريقة ان يكون الدارس ايجابيا اثناء الدرس وليس سلبيا كالطريقة الالقائية ، وفى هذه الطريقة يستطيع الدارس أن يعبر عن ذاته وان يبرز ما لديه من قدرات ومواهب خاصة ، ويستطيع ان يتعلم التفكير الناقد والاستنتاج وأن يتعلم الاستقلال والثقة بالنفس ، وتقتضى هذه الطريقة ما يلى :

اولا : تدريب الدارسين على حسن الاستماع وعلى الملاحظة لما يدور فى الفصل .

ثانيا : تدريب الدارسين على حرية التعبير عن الأفكار وعن المشاعر دون خوف أو خجل .

ثالثا : تدريب الدارسين على تنظيم وترتيب ما لديهم من افكار ، فكثيرا ما يكون لدى الكبار الأميين بعض المعارف والتجارب العملية ولكنها غير منظمة كما انهم كثيرا ما تعوزهم الثقة بالنفس .

رابعا : تحقيق التعارف الكامل والانسجام والتآلف بقدر الامكان بين أعضاء الجماعة بدرجة تسمح للواحد منهم بأن يعبر عن مشاعره دون خجل وبأن يسأل ويجيب ويناقش دون خوف أو تردد .

خامسا : خلال الدروس الأولى من البرنامج يوجد الاهتمام الى تحقيق التدريبات السابقة على الطريقة الجماعية القائمة على المشاركة الفردية النشطة

وتوجد عناية خاصة الى بعض الدارسين الذين يميلون الى العزلة أو يؤثرون الصمت .

وتمتاز طريقة المشاركة الفردية النشطة بأنها تدرب الدارسين الكبار على أساليب المناقشة الجماعية وآدابها ، كما أنها تقضى على معوقات التعلم وهى الشك والتردد كما أنها تحسن من قدرة الكبار على الاتصال والتفاهم وتساعدهم على فهم بعضهم البعض .

عيوب الطريقة الجماعية القائمة على المشاركة الفردية النشطة فى تعليم الكبار :

١ ـ قد يسىء البعض فهم معنى حرية التعبير عن الذات ويخرج على قواعد ضبط النفس ويتخذ من هذه الطريقة وسيلة للتسلط أو الظهور .

٢ ـ قد يحاول البعض الاسترسال والاستطراد فى الكلام دون هدف .

٣ ـ قد لا تراعى هذه الطريقة الاختلافات الفردية بين الدارسين من حيث القدرة على التعبير ، ومن حيث الطلاقة الفكرية واللفظية .

الفصل الثامن
الصعوبات التى تواجه معلم الكبار ومحو الامية (*)

يمكن اجمال الصعوبات التى تواجه معلم الكبار ومحو الامية فيما يلى :

ـ صعوبات تتعلق بمهنة التدريس وشخصية المدرس .

ـ صعوبات تتعلق بطبيعة الدارسين الكبار واتجاهاتهم السلبية نحو التعليم .

ـ صعوبات تتعلق بالعملية التدريسية من حيث المنهج وتوزيع الدارسين داخل الفصول ، وطريقة التدريس وعملية التقويم والاختبار والزمان والمكان الملائمين .

وسوف ندع الجزء الخاص بطريقة التدريس وعملية التقويم والاختبار الى الموضوعات الخاصة بذلك .

١ ـ الصعوبات التى تتعلق بمهنة التدريس :

ان مهنة التدريس من أشرف المهن واكرمها ، بل انها فى الواقع أم جميع المهن الأخرى ، فالمدرس هو الذى يعد الطبيب والمهندس والمحامى وغيرهم من ارباب المهن . وتمتاز هذه المهنة بأن النشاط العقلى فيها هو الأساس وان بناء الشخصيات الانسانية المتكاملة هو الهدف .

وتتطلب هذه المهنة لكى تحتفظ بمستواها بين المهن الأخرى أن يقوم المدرس بما يلى :

(أ) ان يحصل قدرا معينا من المعلومات والمعارف المتخصصة وخاصة فى ميدان التربية وعلم النفس .

(ب) ان يجدد معلوماته ومعارفه بصفة مستمرة وان يقف على احدث التطورات فى ميدان تخصصه .

(جـ) ان يقوم بالتجارب والدراسات والأبحاث التى تهدف الى تطوير المهنة والارتفاع بمستواها .

(*) للدكتور حامد الفقى .

والى جانب المطالب السابقة التى تتطلبها المهنة فان هناك مسئوليات معينة تفرضها هذه المهنة على المدرس لأنه بحكم عمله قائد تربوى تؤثر أفكاره واتجاهاته وقيمه وأنماط سلوكه فى تكوين وتشكيل الاجيال المستقبلة .

واهم هذه المسئوليات ما يلى :

١ ـ الأمانة فى أداء العمل والوفاء والاخلاص والتعاون مع الجميع فى سبيل تحقيق أهدافه .

٢ ـ التمرس والتدرب بقدر كاف على مزاولة المهنة بأبعادها المختلفة من حيث اعداد المنهج وتطويعه ليلائم الدارسين وحاجاتهم ، ومن حيث توزيع هؤلاء الدارسين داخل الفصول حسب العمر الزمنى أو المستوى العقلى أو حسب درجة النضج ومن حيث استخدام طرق التدريس التى تناسب نوع الدارسين ومرحلة نموهم ، ومن حيث بناء الاختبارات واجراؤها وتفسيرها وتقويم العملية التدريسية الخ ...

٣ ـ الاسهام فى خدمة البيئة وتحقيق الأهداف الاجتماعية كقائد تربوى .

شخصية المدرس :

ان مهنة التدريس مهنة شاقة تنال من صحة المدرس الجسمية والنفسية وقد اثبتت الدراسات ان المدرسين هم اكثر الناس عرضة للاصابة بالانهيارات العصبية ، نتيجة لما يتعرضون له من مضايقات متكررة داخل الفصل، او نتيجة لما يصادفهم من صعوبات ومشكلات ، أو نتيجة لسوء العلاقة مع زملائهم أو مع الاداريين أو رؤساء العمل .

هذا بالاضافة الى مشكلاتهم الشخصية الخاصة ومشكلات اسرهم وابنائهم الخ ...

وقد تؤدى الضغوط النفسية المستمرة الى الاضطرابات النفسية كما يؤدى الشعور بالفشل والاحباط الى العدوان أو الانطواء ، وقد يصاب المدرس بانفصام الشخصية ، وهذا يحتم على المجتمع توفير الرعاية الضرورية له وحل مشكلاته ورفع مستواه .

ونظرا لما تقدمت الاشارة اليه من صعوبات قد يواجهها المدرس فانه يحتاج الى شخصية قوية قادرة على مجابهة العقبات وحل المشكلات ، وفيما يلى أهم الخصائص التى ينبغى أن تتوفر فى شخصية المدرس :

١ ــ ان يتمتع بالثبات الانفعالى والاستقرار النفسى والهدوء العاطفى .

٢ ــ ان يتحقق له الشعور بالأمان والثقة بالنفس ، والاحساس بالكفاءة وتقبل الذات واحترامها .

٣ ــ ان يكون اقباله على مهنة التدريس نابعا من رغبة حقيقية واتجاه ايجابى لا تؤثر فيه ضآلة العائد المادى ، ولا عدم التقدير الاجتماعى الكافى ، فهو يقبل عليها بدافع ذاتى لانه يجد فى مساعدة الدارسين الاشباع النفسى الذى يخلقه حب الآخرين ورضاهم .

٤ ــ أن يتمتع باللياقة البدنية والنفسية الكافية لمواجهة الصعوبات والضغوط التى تفرضها المهنة . ونحب ان نؤكد فى هذا المقام ان المدرس ليس له سند يحميه ويضمن له النجاح غير قوة شخصيته وايمانه بالله ورسالته .

٢ ــ الصعوبات التى تتعلق بالدارسين الأميين وطبيعتهم :

أما الصعوبات التى تتعلق بالدارسين الأميين فتدور حول ما يلى :

(أ) سوء فهم طبيعة الأميين الكبار :

يشعر الدارس من الأميين الكبار بانه قد استقل وتحرر منذ زمن طويل كما يشعر بأنه ناضج وانه يعرف الكثير ، ولديه شعور بالرضى عن النفس وعما هو فيه وما حققه من نجاح فى حياته العملية ، ولذا فهو لا شعوريا يقاوم العودة الى الطفولة عن طريق الجلوس فى مجلس الصغار ويرفض الاعتراف بأنه غير ناضج وانه يحتاج الى معارف ومفاهيم وعادات سلوكية جديدة لان ذلك مناقض لمفهومه عن الذات كما تقدم ، وأول صعوبة تصادف المدرس نتيجة لذلك هى انصراف الدارس الكبير وعدم اقباله بحماس على عملية محو أميته ، فاذا لم يفهم المدرس العوامل النفسية وراء تصرف الكبار الأميين فلن يستطيع أن ينجح فى عمله معهم .

وأول ما يقتضيه فهم هذه الحقائق عن الدارسين هو ان يختار المدرس الطريقة التى تشعرهم بالاستقلال والنضج ، ولا تضعهم فى موضع الأطفال او تظهرهم بمظهر الجهلاء ، وفيما يلى ما قد يساعد المدرس على تحقيق ذلك :

١ ــ اشراك الكبار الأميين فى سير عملية التدريس ، واعطاؤهم من المسئوليات والأدوار ما يشبع فيهم الشعور بالاستقلال والنضج .

٢ ــ مساعدة الدارس الأمى على أن يدرك حاجته لمحو اميته ومعاونته فى تكوين دافع ذاتى نحو التعلم .

٣ ــ الربط بين الدوافع الشخصية للأميين الكبار وبين المنهج ، وهذا يقتضى الا يكون المدرس عبدا للكتاب المقرر .

٤ ــ دراسة المجموعة التى يدرس لها والتعرف على دوافعها والعمل على تطويع المنهج وربط الدوافع الاجتماعية العامة بدوافع الدارسين الخاصة .

(ب) وجود بعض الخصائص السلبية لدى الدارسين الأميين :

كثيرا ما يلجأ الكبار الأميون الى الصمت اثناء الدرس ، ويرجع ذلك الى عوامل كثيرة منها عدم وجود الألفة او العلاقة الايجابية القوية بينهم وبين المدرس ، او الى عدم ملاءمة المادة او الطريقة ، الى غير ذلك من العوامل . وقد يرجع الصمت الى بعض الخصائص النفسية السلبية كالخوف او الخجل الذى يعانيه الأمى الكبير . فقد يخاف من ان ينكشف جهله ، ويخجل من أن يجرح كبرياؤه أمام المدرس الذى قد يكون أصغر منه أو أمام بعض الدارسين الآخرين الذين قد يكونون فى نظره اقل منه .

ومما يقوى هذه الخصائص السلبية لدى الأميين الكبار وجود بعض المفاهيم الشائعة الخاطئة والتى تقرر ان زمن التعلم قد فات بفوات فترة الطفولة كما مرت الاشارة اليه ، وفيما يلى بعض العوامل التى تساعد المدرس على تخليص الكبار الأميين من سيطرة هذه المشاعر السلبية عليهم :

١ ــ تقوية وتوثيق العلاقات بين افراد المجموعة الى الحد الذى لا يجد الواحد منهم غضاضة فى التعبير عن آرائه ومشاعره .

٢ ــ تدريبهم على تقبل آراء الآخرين ومناقشتها بطريقة موضوعية دون حرج أو اعتراض أو تأفف مهما كان الرأى يبدو غريبا أو غير مألوف .

٣ ــ اتاحة الفرصة للدارسين الكبار للتحدث عن تجاربهم وخبراتهم التى قد تسهم فى توضيح جوانب الدرس .

٤ ــ تدريبهم على العمل الجماعى فى فريق أو فرق متكاملة ويمكن الاستفادة فى هذا الصدد من طريقة المشروع .

(ج) عدم توزيع اهتمام المدرس بالتساوى بين البرنامج وبين الدارسين :

كثيرا ما يوجه المدرس كل اهتمامه الى المنهج والكتاب ، وتحضير الدروس ، ويصبح الدارس وكأنه لا اهمية له ، وبذلك تصبح العملية روتينية لا تجذب اهتمام الدارس الكبير ولا تلفت انتباهه .

ويستطيع المدرس ان يتغلب على ذلك بتوزيع اهتمامه واعطاء الجزء الاكبر من هذا الاهتمام الى الدارسين حتى يشعروا بأنهم يقضون وقتا مثمرا وثمينا لأنه يتعلق بحاجاتهم ودوافعهم ومشكلاتهم .

(د) الاهتمام بالدوافع الاجتماعية العامة واهمال الدوافع الذاتية الخاصة :

تدور موضوعات الكتب المقررة على الاميين الكبار غالبا حول تحقيق الأهداف الاجتماعية العامة والتى تتمثل فى رفع الكفاية وزيادة الانتاج ، وعلى الرغم من اهمية هذه النواحى وضرورتها ، الا انه ينبغى ان يسأل المدرس نفسه السؤال التالى : الى أى مدى يدرك الاميون الاهداف العامة ؟ ثم ما هو الارتباط بين هذه الاهداف العامة وبين الأهداف الخاصة للدارسين الكبار ؟

والواقع أن المنطق يقتضى القيام بعملية مسح للدارسين فى الموقع المعين والكشف عن حاجاتهم ومشكلاتهم ، والتعرف على خصائصهم النفسية وتصنيفها وترتيبها حسب اهميتها فى نظر الدارسين انفسهم ، ثم تأتى بعد ذلك مرحلة تصميم المنهج ، واختيار مادة الكتاب وطريقة التدريس وأساليب التقويم الخ .. وبذلك يتحقق اشتراك الدارسين بطريق غير مباشر فى وضع البرنامج الخاص بمحو اميتهم . وهنا قد يبرز سؤال آخر وهو : ما مصير الحاجات والأهداف الاجتماعية العامة حينئذ ؟

ونبدأ فنقرر ان المدرس الناجح يستطيع تكوين القيم الخلقية والاتجاهات الايجابية والعادات السلوكية الصحيحة والتى تؤدى فى النهاية الى تكوين المواطن السوى ، ونستطيع أن نؤكد هنا ما سبق تقريره فى موضوع الخصائص النفسية من ان نقطة البداية فى عملية محو الأمية يجب ان تكون هى التعرف على حاجات الدارسين وخصائصهم النفسية ومطالب نموهم . ثم تأتى بعد ذلك جميع المراحل الأخرى .

٤ ـ الصعوبات التى تتعلق بالعملية التدريسية وابعادها من حيث المنهج ، وتوزيع الدارسين داخل الفصول ، وطرق التدريس ، والتقويم الخ :

وسوف ندع الحديث عن طرق التدريس والتقويم الى الموضوعات الخاصة بذلك كما اشرنا من قبل .

اما من حيث المنهج فيلاحظ أن بعض المدرسين يغالون فى الاهتمام بالمادة وبالزمن المحدد للانتهاء منها داخل الفصل ، لدرجة انه يتضجر اذا استطرد البعض الى موضوع بعيد عن الكتاب المقرر او اذا كثرت اسئلة الدارسين ، وتحفيظها لهم بطريقة آلية بصرف النظر عن مدلولاتها العقلية والسلوكية ، وبصبح المنهج نتيجة لذلك قالبا جامدا يصب فيه الدارسون ، وقد سبقت الاشارة الى انه ينبغى توزيع الاهتمام بين الدارسين وبين الابعـــاد الأخرى لعملية التدريس ، ونضيف فى هذا الصدد ان مناقشات الدارسين والتفاعل الجماعى بينهم اثناء الدرس له اثر كبير فى نجاح العملية وفى تحقيق اهدافها.

وهناك اعتبارات عامة ينبغى ملاحظتها عند تصميم المنهج ومنها :

١ ــ مرحلة أو مراحل النمو :

فلا بد أن يراعى المدرس أن المنهج يتفق مع خصائص المرحلة التى يمر بها الدارسون ومطالبها وحاجاتها ، ودرجة النضج فيها ، وانه يتيح للدارسين اكتشاف ميولهم واستعداداتهم الخاصة .

٢ ــ الأهداف الاجتماعية والتربوية :

ينبغى أن يتضمن المنهج المعارف والحقائق التى تؤكد الأهداف الاجتماعية والتربوية وتثبتها الى جانب الأهداف الفردية الخاصة بالدارسين .

٣ ــ تحليل المادة :

لتفادى الصعوبات المختلفة التى تتعلق بالمنهج والمادة وتحليلها الى أجزاء ووحدات تختص كل وحدة بهدف او اهداف جزئية فانه ينبغى على مؤلفى الكتب ومصممى المناهج وضع دليل للمدرس يسترشد به فى التعرف على الأهداف المحددة والخطوات الجديدة التى ينبغى أن يقدمها للدارسين .

وباختصار يجب أن يتضمن المنهج ما يـلى :

١ ــ تجارب تتطلبها حاجات النمو ومطالبه وتشبع دوافع الدارسين .

٢ ــ معارف ومعلومات يراد اضافتها الى خبرات الدارسين .

٣ ــ مهارات وعادات يراد خلقها وتطويرها .

٤ ــ قيما واتجاهات يراد تأكيدها او تكوينها وتثبيتها .

واخيرا يمكن للمدرس التغلب على الصعوبات التى تواجهه فى تعليم التبار ومحو اميتهم اذا حقق الخطوات التالية :

١ ـ دراسة حاجات الدارسين الذين سوف يتحملون عبء محو اميتهم، والتعرف على خصائص نموهم ومطالبهم ٠

٢ ـ ربط المادة الدراسية بهذه الحاجات والدوافع ٠

٣ ـ الربط بين الدوافع الاجتماعية العامة والدوافع الفردية الخاصة والوصول بالدارسين الى درجة الادراك والوعى بهذه الدوافع ٠

٤ ـ توزيع الاهتمام وتحقيق التوازن بين ابعاد العملية التعليمية ومظاهرها .

٥ ـ تشجيع الدارسين الكبار على حرية التعبير والمناقشة وتدريبهم على العمل الجماعى وتحمل مسئولية نجاح البرنامج .

٦ ـ توثيق العلاقة بينه وبين الادارة .

٧ ـ استغلال جميع الطاقات والمصادر والمؤسسات واشراكهم معه فى توجيه وتنفيذ برنامج محو الأمية .

المراجـع الأجنبيـة

1 — Bergevin, P. Morris, D. and smith, R., Adult Education Procedures — A Hand Book of Tested Patterns for Effective Participation, Greenwich, Connectent, Seabury Press, 1963.

2 — Stinnett, T. M. and Huggett, A. J. Professional Problems of Teachers. The Macmillan Company, New York, 1963.

3 — Warters, J., Group guidance : Principles and Practices Megraw-Hill Book Company inc., New York 1960.